# عنوان المداخلة: المخطوطات والمذكرات التاريخية وأهميتها في الكتابة التاريخية وصيانة الذاكرة الجماعية

الاستاذ اوجرتني محمد

جامعة الامير عبد القادر قسنطينة

**مقدمة:**

تتقاطع المذكرات التاريخية مع المخطوطات في كثير من الجوانب ومن أبرز مجالات التقاطع ومساحة التشارك بينهما أن الوثيقتين تعبران عن نصوص تاريخية مصدرية وتتصلان بوقائع تاريخية أصيلة بإمكانها أن تخدم البحث التاريخي وتقدمان قراءة جديدة له.

ومن أجل ذلك تناول هذا المقال عرض ودراسة أهمية المصادر الفردية والمخطوطة في الكتابة التاريخية، ويتعلق الأمر كما ذكرنا بالمصادر الأساسية التي تعد موردا هاما لكتابة التاريخ لدى مختلف الشعوب والأمم وتتمثل في المخطوطات والمذكرات التاريخية، التي تعود المؤرخون على البحث فيهما من أجل إعادة قراءة المشهد التاريخي وإثراءه والمساهمة في تصحيح مسار الذاكرة الجماعية، التي تعد بمثابة القوة المعنوية الأساسية للدول والمجتمعات.

**الكلمات المفتاحية:** المخطوط. التحقيق . المذكرات التاريخية. الذاكرة الجماعية.

**resume**

Historical memoirs and manuscripts intersect in many aspects, and one of the most prominent areas of intersection and shared space between them is that both documents express source historical texts and are connected to authentic historical facts that can serve historical research and offer a new reading of it. Therefore, this article presents and examines the importance of individual and manuscript sources in historical writing. As mentioned, these are the primary sources that constitute an important resource for writing history among various peoples and nations, namely manuscripts and historical memoirs. Historians have traditionally researched these two sources in order to reread and enrich the historical landscape and contribute to correcting the course of collective memory, which serves as the fundamental moral force of states and societies.

**Keywords**: Manuscript. Investigation. Historical memoirs. Collective memory.

ولتتبع أفكار المقال ومساراته وظفت الخطة المنهجية التالية:

## أولا تعريف المخطوط وأهميته وطرق استغلاله.

**تعريف المخطوط:**

**ماهية التحقيق:**

**أسس التحقيق وأبجدياته:**

**بيان التعريف بالمخطوط:**

## ثانيا مراحل تطور الاهتمام بالمخطوط.

**فهرسة المخطوط.**

**انواع المخطوطات:**

**العناية بالمخطوط الجزائري:**

**المذكرات التاريخية اصنافها ومكانتها التاريخية.**

مفهومها وأنواعها:

## ثالثا أهمية المذكرات في الكتابة التاريخية وصيانة الذاكرة الجماعية.

**التحديات والآفاق المستقبلية.**

**خاتمة.**

## أولا تعريف المخطوط وأهميته وطرق استغلاله.

**تعريف المخطوط:**

المخطوط أو المخطوطة هي وثيقة تاريخية مدرجة ضمن الوثائق التاريخية الهامدة غير المستغلة في بناء السياق التاريخي لحادثة معينة أو مجموعة من الحوادث، وتعبر المخطوطة عن رأي معين في مسائل تاريخية ماضية وتحمل قيما وأفكارا ومعلومات تتعلق بها، وقد غفل عنها الباحثون لأسباب مختلفة. والوثيقة التاريخية أشمل من المخطوط.

ويقع إثبات أهمية المخطوطة في حقل البحث التاريخي قبل إدراجها ضمن الوثائق المعتد بها، ويكون ذلك بتعريضها للخبرات التحليلية التقنية والمضمون وتحديد انتمائها الزمني وصدقية موضوعها، وهو ما يعرف بالتحقيق الذي وضع العلماء والباحثون قواعد منهجية يجب سلوكها حتى تعم الفائدة ويتشارك الباحثون في الاغتراف مما سحمل المخطوط من قيم وأفكار تاريخية .

ويمكن القول كذلك أن المخطوط هو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه ما زال مكتوبا بخط مؤلفه أو بخط ناسخٍ غيره، أو أخذت عنه صور فوتوغرافية، أو أن يكون مصورا بالمايكروفيلم عن مخطوط أصلي، حماية له من عوامل التآكل والضياع..

وقد عرف المخطوط أهمية كبيرة منذ القديم وتأكدت مكانته عند الشعو ب والمجتمعات مع مر العصور.

من طرق توثيق المخطوطات العربية السماع والعرض والاجازة والمناولة والاعلام والوصية وغيرها [1]

**ماهية التحقيق:**

التحقيق عملية مضنية تستغرق الجهد والوقت من الباحثين في عالم المخطوطات عن القضايا التاريخية التي تحملها، بعد بحثها ودراستها وتثبيت انتمائها الزمني ودقة ما ورد فيها، وقد عرف القدماء التحقيق منذ فجر التاريخ عند اليونان والمصريين2، ومع ظهور الاسلام وبداية الاشعاع الحضاري الإسلامي العربي اعتنى العرب بعالم الكتب والتأليف واهتموا بمختلف الفنون والمعارف وساهم رصيدهم الثقافي والعلمي بعشرات الملايين من المباحث المفيدة3 ومارس المؤرخون والباحثون المسلمون التحقيق وفق قواعد اقل ما يقال عنها آنذاك أنها مبتكرة تختلف عما كان متداولا في السابق ويرجع الفضل الكبير للمسلمين في وضع مناهج التحقيق وبلورة مناهج بنقد التحقيق نفسه وتقديم الملاحظات المتعلقة بالوثيقة التاريخية وتبيان مدى صدقيتها4..

---

[1]- اياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا، 2003. ص10

[2]- عباس هاني الجراخ، مناهج تحقيق المخطوطات، دار الصادق الثقافية، عمان الاردن، 2012، ص11

[3]- المرجع نفسه ص19

[4]- عباس هاني الجراخ، مرجع سابق ص51

ومن الناحية العلمية المنهجية يمكن القول أن التحقيق هو بذل الجهد واستقصاء البحث، بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله مؤلف النص، لأن مؤلف النص هو الأقرب من الحادثة التاريخية، وعليه فالتحقيق هو عملية "مركبة تقتضي إخراج نص مضبوط يكون على الصورة التي قاله صاحب الوثيقة، أو أقرب ما يكون إلى ذلك على الأقل".

والتحقيق لا يقع فقط على النصوص المخطوطة فحسب بل يشمل كذلك مختلف النصوص التاريخية الواردة للمؤلف والتي تحمل في طياتها قضايا تاريخية غامضة ولم يتم التحقق منها والتثبت من صدقيتها العلمية.

فكثير من الكتب والمطبوعات المنتشرة اليوم تحمل قضايا تاريخية مشوهة وصارت مسلمة عند كثير من الناس وتحمل الكثير من التحريف والتزييف والأفكار المضطربة والمشوشة وهي بحاجة إلى بحث ودراسة وتحقيق.

**أسس التحقيق وأبجدياته:**

مما يجب على المحقق معرفته قبل خوض غمار التحقيق للمخطوطات والوثائق الجديدة جملة من الشروط والاليات و الميكانزمات والشروط المنهجية الموضوعية، ويأتي على رأسها أن يقوم المحقق بطرح جملة من التساؤلات على نفسه ويكون متيقنا من الإجابة منها صحة نسبة النص إلى مؤلفه وهل النص الذي بين يديه مكتملا لا تشوبه الزيادات والنقائص والتشويه وتاريخ الوثيقة.

وتقوم عملية التحقيق للوثائق التاريخية عادة من جملة من المسائل منها:

أولا التحقق من اسم المؤلف اذ كثيرا ما يقع المحققون في التضارب بين اسماء المؤلفين وقد يجد المحقق نفسه أمام تكرار وثيقة بين أكثر من ثلاثة مؤلفين خاصة حينما يتعلق الأمر بالوثائق والتصانيف التي تنتمي لفترات التاريخ الوسيط. وقد اشتهر في هذا المضمار كثير من المصنفين والعلماء في المغرب الأوسط بأسماء وألقاب متشابهة إلى حد بعيد ويتطلب من المحقق فطنة وكياسة لإدراك هذا التباين والاختلاف، أمثال عئلة الفقيه العقباني والتلمساني والمازيني والقسنطيني والونشريسي وغيرهم.

كما يجب على المحقق التحقق من نسبة الكتاب إلى صاحبه المذكور فيه وذلك يتطلب كثيرا من البحث والتعمق في الفهارس وكتب التراجم والمصنفات وليس من السهل الوصول إلى نتيجة علمية مضبوطة في هذا الشأن خاصة إذا وقع لبس في الموضوع.

وتعمل الفهارس المختلفة والمصنفات على مساندة المحقق في الوصول أحيانا إلى درجة اليقين في نسبة كتاب لصاحبه الذي اشتهر به.

ومما يساعد على تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه تتبع ذكر الاحداث الكبرى التي وقعت في زمانه وأسلوب الكتابة ومفردات الزمان الذي كان يعيش في كنفه ذلك المؤلف.

ثانيا تحقيق نص الكتاب وهي العملية الأشق والمرحلة الادق في التحقيق حيث تتطلب من المحقق البذل والصبر والإحاطة واذا أراد كل محقق بلوغ أهدافه وتحقيق مراميه عليه أن يوفر مجموعة من الشروط قبل العملية منها الامانة والصبر والاناة والتواضع للعلم وأهله، كما يجب توفر المحقق على المؤهلات العلمية والمعرفة بعلم البيبليوغرافيا والفهارس وفن التحقيق5 .

ولا يمكن للمحقق أن يصل إلى جوهر النص كما أراده مؤلفه، إنما يحاول قدر المستطاع الوصول إليه ولا يتحقق ذلك إلا بعدة أمور منها:

1.. التمرس بقراءة المخطوط قراءة صحيحة فإن القراءة الخاطئة قد تؤول به إلى تقديم صور خاطئة.

2.. التمرسُ والإحاطة بأسلوب المؤلف ومعرفة مختلف العبارات والألفاظ التي استعملها وأسماء الأعلام والقضايا والأشياء التي تدور حولها كتابته. كما يجب الإحاطة بالحوادث المشهورة التي وقعت في زمانه والبيئة التي عاشها، فالإنسان ابن بيئته كما يقال.

3.. الإلمام بالموضوع والقضايا التي عالجها المخطوط حتى يمكن المحقق من فهم النص الذي بين يديه فهما سليما حتى لا يقع في الخطأ. ولا يكون هذا الإلمام وليد الساعة بل يكون نتيجة تراكم المعارف والتصورات التي تتجمع عند الباحث من خلال مساره العلمي واهتماماته البحثية فضلا عن مطالعة الكتب والبحوث التي تتعلق بالموضوع نفسه حتى يستطيع معايشة أجوائه، فإذا كان الباحث مندرجا في تحقيق وثيقة دينية تتعلق بالمذاهب الفقهية في العهد العثماني فعليه التبحر في فقه مالك وأبي حنيفة وأصول المذهبين وانتشارهما في البلاد.

4.. الإحاطة بمختلف الكتابات التي تتعلق بموضوع المخطوطة المزمع تحقيقها والتي لها اتصال مباشر بها حتى يقدم قراءة سليمة لها، ومنها الكتب التي ألفها صاحب المخطوطة نفسه، سواء طبعت أم لا، ويجدر كذلك معرفة المراجع والمصادر التي اعتمد عليها.

ولا يجب على المحقق إهمال الكتب اللغوية من نحو وصرف وإعراب وقواميس ومناجد يعود إليها لفك رموز العبارات الغامضة وفهم سياقها التاريخي. وكذلك ضرورة معرفة الخطوط العربية العتيقة وهي كثيرة ومتشابكة وتكاد تكون لكل مدينة نمطها الخطي الذي تتميز به عن غيرها، كما يجب الدراية بطرق الشكل وألوان الخط وعلامات الضبط والرموز المستعملة والاختصارات الواردة ونوع الورق وغير ذلك.

---

[5]– اياد خالد الطباع، مرجع سابق ص41حتى44

والخلاصة يجب على المحقق أن يعيش الماضي الذي كتبت فيه المخطوطة بكل ملابساته ومكوناته وقضاياه وتناقضاته، متزودا بالصبر والمثابرة والاجتهاد والبذل للوقت والاهتمام.

**بيان التعريف بالمخطوط:**

يتناول التعريف بالمخطوط المسائل التالية:

**اسم المؤلف** كاملا وتاريخ ميلاده ومكانه وأسرته.

**اسم الناسخ.**

**حالة المخطوطة** عموما.

**ألوان الحبر** المستعمل في كتابة المخطوطة.

**صفة الخط** ونوعه نسخة مشكولة أو غير مشكولة خطها واضح وجميل..الخ.

**تجزئة المخطوط** عدد أجزائه أو جزء واحد.

**مادة الصحيفة** ورق جلد سعيف نخل الخ...

**مقاس المخطوطة.**

**عدد أوراقها** وعدد الأسطر في الورقة.

**التجليد وشكله** ومادته.

**فاتحة المخطوط** وتتمثل في الصفحة الأولى التي تتحدث في موضوع المخطوطة بعد العنوان وعادة ما يتحدث فيها الكتاب عن الموضوع ودوافع التأليف وزمن الكتابة أو النسخ.

**خاتمة المخطوط** ويجري فيها تقديم نهاية البحث وتقييد نهاية الموضوع من طرف الكاتب حتى لا يزيد عليها شيء.

**الخلاصة** يتم فيها حوصلة القضايا التي وردت في المخطوطة.

**ثانيا مراحل تطور الاهتمام بالمخطوط.**

يعد المخطوط جزءا من تاريخ الشعوب وذاكرتها التي تفتخر بها وتسعى للحفاظ عليها وقد عرفت شعوب البحر المتوسط التي أقامت حضارتها الذائعة في الشام ومصر والأناضول وجنوب أوروبا وكذا شعوب بلاد الرافدين فضلا عن الصينيين حرصا كبيرا على حماية تراثها وتاريخها ورموزه المختلفة من الضياع وتوريثها للأجيال القادمة للمحافظة على كيان الدول وحضارتها، وقد استغل السابقون ما بأيديهم من وسائل الكتابة والتخزين والترتيب للمعالم والأخبار وسجلات الملوك وأيامهم، كالنقوش والرسوم والكتابة على أوراق البردي وجلد الحيوانات والورق بعدما اكتشفه الصينيون بعد الميلاد وبفضله انتشرت المعارف والعلوم وعمت العناية بالكتابة والوثائق المخطوطة. وفي جنوب أوروبا برزت الحضارة اليونانية ثم الرومانية التي نقلت

البشرية من طور الرسوم الحجرية على المسلات وصفائح الطين المشوي إلى عالم الكتابة على الورق المعد للخط والمعروف بالكاغد الرومي الذي طوروه بعدما أخذوا اسراره من الصينيين القدماء. وبفضل ذلك انتقلت علوم اوروبا وفلسفة اليونان واساطير الرومان إلى حوض المتوسط وغرب اوروبا خاصة بعد فتح القسطنطينية سنة 1453م.

وقد ورثت بيزنطة الرومية كثيرا من العلوم والثقافات السابقة لتدخل بها عالم القرون الوسطى التي سيطرت فيها الكنيسة على مجالات التفكير والتأمل وصادرت البحث العقلي ودفعت الناس إلى تلقي احتياجاتهم العقلية والروحية من أرباب الكنيسة الذين صادروا المخطوطة المكتوبة مهما كان مضمونها بما في ذلك الكتاب المقدس الذي اعتبر مجرما كل من يقرؤه في الخفاء دون علم الكنيسة.

وفي ذلك الوقت كانت البلاد العربية والاسلامية تشهد تطورا علميا وفكريا لم يعرف له الناس مثيلا من قبل حيث ازدهرت الحياة العقلية والفكرية والعلمية وقاد الازدهار مدن إسلامية كثيرة منها بغداد ودمشق والكوفة والقاهرة والاندلس والمغرب الإسلامي.

وفي أوج ازدهارها قدمت الحضارة العربية الإسلامية أعمالًا علمية وأدبية كثيرة تشهد على اتساع رقعة تطورها الفكري. وأصبحت هذه الأعمال التي وصلتنا على شكل مخطوطات، شاهدةً على تراث نفيس شاركت فيه عبر العصور أجيال كثيرة من العلماء والمفكرين. وقد انتشر شغف اقتناء هذه الكنوز بين العديد من العلماء وطلاب العلوم الإنسانية من مختلف الدول العربية والإسلامية. وحرص النساخون على ابة هذه النصوص والأعمال وبيعها لمن يرغب في اقتنائها.

وقد ذكر الجبرتي مشهدا طريفا يعبر عن ذلك تمثل في أن أحد الحجاج الجزائريين زاره في مصر وهو في طريقه لأداء فريضة الحج وأراد شراء كتب منه، من بينها كتاب ''زيج الراصد السمرقندي''، المعروف باسم ''زيج أولغ بيك''. لكنه رفض بيعه له رغم أنه ضاعف السعر، مما ينبئ بشغف الناس بأعمال ونسخ النوادر الأدبية والفكرية[6]، وهذا يبين ما كان عليه المجتمع الجزائري في هذه المرحلة أو بعض فئاته.

وفي مجال تحقيق المخطوطات وتنظيمها وفهرستها الذي هو موضوع بحثنا فقد سبق العربُ المستشرقين في هذا المضمار واستفادوا كثيرا في ذلك من خلال تعاملهم مع الحديث النبوي الشريف، الذي دفعهم إلى التعامل بجدية وضبطية مع شؤون العلوم ودفعهم الى حسن الفهرسة والتبويب والتحقيق والنقد، ويعد العرب اول من مارس منطق النقد في أعمق صوره تحت مسمى الجرح والتعديل، الذي كان مهنة جامعي الحديث النبوي. ومس الجرح والتعديل المتن والسند والتاريخ وأسباب الورود وصنف الفقهاء كثير في مستويات الناس وتباين مداركهم وأثر ذلك في اختلاف الرواية.

---

[6]- أشرف المنسي مخطوطاتٌ مسافرة مصر في مجلة اصول 2022 مطبعة الروضة استنبول، ص50.

فميدان الاهتمام بالمخطوط ليس فنا غربيا صرفا كما يتوهم البعض فقد سبق ابن الأثير الجزري العلماء الغربيين في الاهتمام به وصناعته[7]. بل لقد استفاد الاوروبيون كثيرا من اهتمام المسلمين بهذا الفن باكرا وعملوا على تطويره وطبعوه بالنكهة الغربية بفضل اكتشاف الطباعة واستغلالها في فهرسة المصنفات وتبويب الانتاج العلمي الغربي لتسهيل الوصول اليه.

وساعدت هذه السياسات أوروبا في تكديس العلوم والمعارف وتراكم الاعمال والأرصدة وتسريع التعامل معها وسط المجتمع العلمي والمهتمين المختصين وكان ذلك منذ بداية عصر النهضة وعصور التنوير. وانتظر العرب والمسلمون طويلا حتى تكتمل الدورة الحضارية في القرن الثامن عشر الميلادي حيث بدؤوا يهتمون بالتحقيق والتصنيف بعد انقضاء نحو ثلاثة قرون من خضوعهم للحكم التركي الذي عجز على بعث نهضة عربية فعالة وعسكر الواقع العربي، وحاول طمس معالم الهوية العربية تحت مسمى سياسة التتريك التي تباناها الترك أوائل القرن العشرين.

ففي مطلع القرن 19 الميلادي ظهرت النهضة العربية الحديثة بعد الاحتكاك بأوروبا واتصال الشرق بالغرب خلال حملة نابليون سنة 1798 وازداد الاهتمام بالعلوم وتصنيف المعارف وفهرسة المخطوطات بإرسال البعثات العلمية للخارج وانتشار المدارس الحديثة وظهور المطابع الحديثة في مصر ولبنان وسوريا والعراق والأستانة[8].

وساهم العرب في تحقيق تراثهم الذي حاز عليه الاستعمار الغربي الحديث ونقل أغلبه لأوروبا وساهم بدوره في تحقيقه وقراءته قراءة تخدم المقاصد الاستعمارية الحديثة. وقد اشتهر العديد من العلماء في التحقيق والضبط وصناعة الفهارس لتجميع التراث وتجنيبه التلف والضياع ودمجه في التراث العربي والاسلامي القابل للدراسة والبحث والتحقيق، ومن هؤلاء النشطاء نجد الشيخ الهوريني 1291هـ والشيخ العدوي 1281هـ والشيخ رفاعة رافع الطهطاوي 1290هـ[9]، وساهم هؤلاء في انجاب جيل من الرواد من المحققين والفهارسة مثل أحمد زكي باشا[10] والعلامة المحقق عبد السلام هارون والعلامة محمود شاكر الذين قيدوا تآليفهم بعبارة " من تحقيق" التي تجسد الأمانة العلمية. وفي سوريا تأسس المجمع العلمي السوري سنة 1919 وأنشئ في مصر معهد المخطوطات العربية سنة 1940 ثم توالى الاهتمام بميدان التحقيق والمخطوط من طرف الدول العربية ومنها دول المغرب العربي التي كان أغلبها تحت الاحتلال في فترة التأسيس[11].

---

[7]- *عباس هاني الجراخ، المرجع السابق*، ص17.

[8]- المرجع نفسه ص17.

[9]- المرجع نفسه ص17.

[10]- الاعلام للزركلي، ج01، ص126.

[11]- محمد عيسى صالحية، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، معهد المخطوطات العربية القاهرة 1992.

وعرف تبعا لذلك انتاج الكتاب العربي حتى نهاية القرن 19 تطورا محتشما بالمقارنة مع العالم الغربي المتطور فقد طبع في اوروبا اول كتاب سنة 1514 وأول كتاب طبع في بلد عربي كان في سوريا سنة 1706 ثم تركيا سنة 1728 ولبنان 1734 وايران 1791 والهند 1802 وأما مصر فتخلفت الطباعة بها حتى سنة 1822 لكنها احتلت الصدارة في حجم الكتب المطبوعة بنسبة 50.2 بالمائة ثم تأتي بعدها تركيا ب9 بالمائة وعرفت الجزائر اول طباعة لكتاب بها إلى 1826 والعراق 1856 وتونس 1861 ثم المغرب 1865 [12]

انتاج الكتاب العربي حتى نهاية القرن 19 طبعت اوروبا اول كتاب سنة 1514 وجاءت بعدها سوريا 1706 وتركيا 1728 ولبنان 1734 وايران 1791 والهند 1802 واما مص فتخلفت الطباعة فيها حتى سنة 1822 لكنها احتلت الصدارة في حجم الكتب المطبوعة بنسبة 50.2 بالمائة وتركيا ب9بالمائة وعرفت الجزائر اول طباعة لكتاب بها إلى 1826 والعراق 1856 وتونس 1861 ثم المغرب 1865 [13]

فهرسة المخطوط :

يقصد بها تنظيم مواد العلم والمعرفة الواردة في المخطوط لاستعمالها السريع وهو ما يتطلب الوصف الدقيق للمخطوط لتمييزه عن غيره في وقت تداخلت فيه التصلانيف وتشابهت إلى حد كبير.

والفهرسة من العمليات الشاقة والمضنية لأنها تتطلب معرفة شكل المخطوط ومادته واسم المؤلف والمقصد من تأليفه[14]، فهو ليست عملا هوايويا يضطلع به من بمثل شاكلة جامعي الطوابع البريدية بل يضطلع بها الباحثون المتكونون تكوينا دقيقا.

ويتضمن فهرسة المخطوط كما ذكرنا آنفا صفحة العنوان اسم المؤلف وبداية المخطوط "الاستهلال" نهاية المخطوط الخاتمة الترقيم والمسطرة والحجم نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ وصف المخطوط المصادر والفهارس التي تم الرجوع اليها للدراسة[15].

وتقف في مواجهة الفهرسة ثلة من المصاعب منها:

التداخل في الاسماء للمؤلفين.

---

[12]- اياد خالد الطباع، مرجع سابق ص10

[13]- المرجع نفسه ص10

[14]- بن عمر عراج، **التراث الوثائقي المخطوط في الجزائر بين الفهرسة والاتاحة الرقمية** مشروع احياء التراث الجزائري الخزانة الجزائرية للتراث انموذجا، في مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، مجلد06، عدد02، جامعة ابن خلدون تيارت، 2023، ص546-519.

[15]- ميلود فضي، **مراحل تحقيق الكتاب المخطوط، في مجلة التراث**، مجلد05، العدد04، 2022، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص212-221.

مشكلة تشابه العناوين وقد تحمل نسخة واحدة عدة اسماء.

مشكلة تحديد تاريخ المخطوط وزمان كتابته.

مشكلة المجاميع حيث يجمع المؤلف عدة ابحاث ومواضيع في مؤلف واحد كمستئل الفقه والعبادات والتراجم والسير.

مشكلات تتعلق بالمشرف على جمع وفهرسة المخطوطات، لذلك فمطلوب منه شروطا ذكرها العلماء منها:

العلم باللغة العربية والتاريخ والادب والدين.

القدرة على البحث والتواصل مع ميدان البحث العلمي في مجال المخطوط.

الثقافة الواسعة والاطلاع الكافي على علم الخطوط والكتابات والحروف العربية.

الالمام بعمليات الفهرسة والتنظيم.

الصبر والمثابرة والاتصاف بالتجلد والأناة وعدم التسرع.

مشروع الخزانة الجزائرية للتراث:

مشروع ضخم يتولى جمع الفهارس والمخطوطات ومعرفة خزائنها وامكان تواجدها والعمل على رقمنتها[16].

**انواع المخطوطات:**

المخطوطات أنواع كثيرة يجب على الباحث إدراكها واستيعابها حتى لا يقع في الخلط بينها، ويمكن ذكر منها المخطوطات الدينية التي تتناول أبواب الفقه والعقائد والحديث النبوي الشريف. ومن أكثرها شيوعا المخطوطات التي تستوعب مجال رسم المصاحف المتعلقة بالقراءات والإسناد والشروح للحديث كشروح البخاري، والمختصرات والمتون وهي مؤلفات فقهية تجمع غالبا مسائل فقهية تتعلق بمذهب معين من المذاهب الإسلامية[17].

ومن أنواع المخطوطات أيضا الفهارس والنظم التي يؤلفها أصحابها للحديث عن قضية معينة ومحددة وعادة ما يكون النظم يكون بشكل قصائد شعرية ونثرية، ويكون الهدف منها تسهيل الحفظ والمذاكرة للمسائل الفقهية وسهولة الاسترداد خلال النقاشات الفقهية بين العلماء والفقهاء. ومن أشهر المنظومات الفقهية والمتون نجد:

---

[16]–لياميين بن قدور، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن واللمكتبات الجزائرية مشروع احياء التراث الجزائري، الخزانة الجزائرية للتراث، 2021

[17]– عرف المحققون المتون والمختصرات الفقهية بانها كتب فقهية الفها اصحابها لتقريب المادة العلمية للقارئ والاستفادة منها. من امثلتها متن الاصفهاني في الفقه الشافعي وكنز الدقائق للنسفي في الفقه الحنفي ومختصر خليل في الفقه المالكي.

ألفية ابن مالك في قواعد النحو والصرف.

منظومة البيقونية في علم مصطلح الحديث.

نظم المرشد المعين لابن عاشر محمد بن سالم في الفقه المالكي.

منظومة الاجرومية في العبادات ومنظومة الجزري في القراءات ..وغيرها.

كما تتوفر كتب التراث وتزخر بخزائن كثيرة ومخطوطات عديدة تتعلق بمسائل الفتاوى والنوازل والنوازل وتتضمن أجوبة لأسئلة فقهية وجهت لعالم معين أو مجموعة من العلماء للبث فيها، مثل أجوبة أجوبة التسولي للأمير عبد القادر[18] والدرة المصونة للمازوني. كما تحمل الكثير من المخطوطات الحديث الحديث في التاريخ وحوادث الزمان والملاحم والمراثي وغيرها كثير[19].

**العناية بالمخطوط الجزائري:**

لم يكن المخطوط لجزائري قبل الاحتلال يحظى برعاية كبيرة من طرف الأهالي باستثناء جهود بعض العائلات الخاصة في هذا المضمار حيث احتفظت هذه العائلات بمقتنياتها التراثية وتوارثته جيلا بعد جيل كما ساهمت الخزائن المسجدية وخزائن الزوايا والطرق الصوفية في الاحتفاظ بهذا الموروث التاريخي الهام[20].

ولم يتجلى دور وأهمية المخطوطات حتى بداية الاحتلال الفرنسي حيث سعت سلطات الاحتلال إلى السيطرة على التراث العلمي والثقافي للبلاد من أجل مصادرة هويتها القضاء عليها، وقد لعب المستشرق الفرنسي بربروجير أدريان[21] دورا كبيرا في فهرسة مخطوطات الجزائر حيث زار العديد من المدن والقرى

---

[18]- حققت من طرف عبد اللطيف احمد الشيخ محمد الصالح، بعنوان اجوبة التسولي غن مسائل الامير عبد القادر في الجهاد، دار الغرب الإسلامي، لبنان بيروت، 1996.

[19]- سالو حسن، فهرس المخطوطات العربية والإسلامية الموجودة في مكتبة مدينة ابلغ بالنيجر، مركز الدراست الإسلامية والمخطوطات ، 2014.

20- مختار بونقاب، واقع المخطوطات الجزائرية دراسة للمخطوطات في الخزائن الخاصة و المكتبات العامة، في مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مجلد08، عدد01، 2017. ص ص. 530-546.

[21]- **بربروجر أدريان Berbrugger, Adrien 1856-1869**

باحث ومستشرق فرنسي كان أول رئيس للمجلة الافريقية التي تأسست في الجزائر سنة 1856 عسكري متعدد المواهب محاضر وصحافي وعالم آثر متمكن ومترجم عن اللغة العربية. شارك في الحملات الفرنسية على معسكر وهران تلمسان قسنطينة، واستغل تواجده ضمنها في إرواء احدى أبرز هواياته والمتمثلة في جمع المخطوطات والمؤلفات النادرة، التي كانت تقع بيده بين الحين والاخر، ثم سرعان ما قام بتزويد المكتبة المركزية بمدينة الجزائر، التي تأسست في سنة 1835 بهذه النفائس التي استولى عليها الفرنسيون خلال حملات معسكر وتلمسان وقسنطينة وتعد نحو 2000 مؤلف علمي وأدبي في مختلف التخصصات وبعضها كان متخصصا في الفقه الحنفي والمالكي انظر ,l e fourmestraux, l'instruction publique en algérie. (1830-1880) , challamel aine, editeur, librairie algérienne et coloniale, paris p08.

وقد حصل بربروجير بنشاطه المفرد على عشرات المخطوطات والكتب العربية اشتراها من الجنود الفرنسيين، وزود بها المكتبة وجلها كتبُ تروي التاريخ المحلي خاصة تاريخ مدينة قسنطينة. وكان بربروجير يتمتع بأخلاق علمية وبحثية عالية، فقد كان حريصا على تحري الأمانة

الجزائرية واتصل بالمساجد والزوايا الخاصة وعلى وجه أدق نواحي قسنطينة حيث تمكن من فهرسة نحو 800 مخطوطة سنة 1851 وقد حاول نقلها إلى الجزائر لكن جلها تعرض للضياع بسبب عبث الجنود بعد بها. وقام بترقيمها وفق ترتيب ضمها إلى المكتبة الوطنية.22 واغلب المخطوطات والفهارس التي قدمها بربروجير مفقودة اليوم.

وطبعت فهارس المستشرق بربروجير من طرف المكتبة الوطنية بفرنسا سنة 1893 ، المسترشق الفرنسي الآخر والمدعو بالبارون دوسلان دورا هاما كذلك في تنظيم المخطوطات الوطنية لا يقل أهمية عن دور بربروجير، وقد ركز اهتمامه في قسنطينة خاصة على مكتبة شيخ الإسلام الشيخ لفقون الذي ورث من آبائه وأجداده تراثا علميا كبيرا ووقف على كثير من المخطوطات تتعلق بتاريخ الجزائر وأحوال المذهب الفقهي المالكي ومسائل العبادات واللغة والفقه والنحو حوصلة أعماله سنة 1845 [23].

ولا ننسى في خضم ذلك جهود الكثير من المنقبين والبحاثين الفرنسين الذين اتصلوا العلم بزاوية الهامل التي اعتنى بدراسة مخطوطاتها المؤرخ والباحث الفرنسي رينيه باسيه René ، القائد الفرنسي هارت مايير كذلك بذخائر تراث عين ماضي ومنطقة الجلفة وورقلة بالوسط ونشر أعمله في المجلة الافريقية لسنة 1885 [24]، ونشط المستشرق البولوني موتيلنسكي في الفقه الإباضي حيث اتصل بالمنطقة ودرس مخطوطات ميزاب ونشرت أعماله كذلك[25]. ومن لعب المحقق والمؤرخ الجزائري محمد بن أبي شنب 1863-1929 دورا كبيرا أيضا في تحقيق وتقديم وفهرسة مخطوطات الجامع الاعظم بمدينة الجزائر وطبعت أعماله سنة 1909 . فضلا عن جهود أخرى كثيرة[26].

العلمية والتدقيق في الاسناد لمختلف المسائل العلمية والتاريخية، التي كان يعتمد عليها، لأصحابها بكل تواضع، وكان يقول عند باحث آخر في المجلة الافريقية بأنه نقل العمل للمؤلف فلان ويذكره باسمه، مسديا اليه جميل الاعتراف وموجها قراء المجلة إلى عليه متحملا في الوقت نفسه عناء النقل وكل ما يترتب عليه.

22- التجربة الجزائرية في فهرسة المخطوطات،

[23] - Mac Guckin de Slane, W. (1845). Rapport adressé a m. le Minister de Instruction Publique ; suivi du Catalogue des Manuscrits Arabes les plus importantes de la Bibliothèque d'Alger et de la Bibliothèque de cid-Hammouda a Constantine.

[24] - le capitaine hart mayer notice Sur le Cercle de djelfa, revue africaine, volume 29 année 1885, p143.

25- عبد الكريم عوفي، صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر، من 1830 إلى 2010 ، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر 2017.

26- عبد الكريم عوفي، نفسه 2017.

**وبعد نيل الجزائر استقلالها بدأ الاعتناء بالمخطوط وتأثيره في الكتابة التاريخية الوطنية، وارتبط الموضوع كذلك بالأرشيف الوطني الذي استولت عليه فرنسا بعد الاستقلال وضم عشرات المئات من الوثائق المخطوطة التي تعود لفترة الحكم العثماني وما قبلها وكذلك لفترة الوجود الفرنسي، وقد** انعقد أول ملتقى للمخطوط في الجزائر في ادرار من تنظيم وزارة الاعلام والشؤون الدينية سنة 1985 ثم انشئت جمعية البحر المتوسط للمخطوطات لحفظ وصيانة الفهارس وتكوين المختصين في هذا الميدان[27].

والف في المجال عدة كتب للتعريف بالمخطوط التواتي مثل مختار حساني وبشار قويدر وغيرهما.

وقد ذكر من مشاكل الوصول للمخطوط ملكية المخطوط الخاصة والملكية القبلية للمخطوطات وعدم التواصل بين البحث والمخطوطات تصرفات بعض المحققين المنتسبين للميدان.

واقترح في هذا المجال عدة حلول منها:

بناء مراكز التكوين في علم المخطوط.

بعث مشاريع الدراسات العليا.

تشجيع التحقيق والطبع ماديا ومعنويا.

وأهم نقطة يمكنها المساهمة الفعالة في صيانة المخطوط وتفعيله هي إنشاء بنك وطني ومغاربي وعربي للمخطوط وتسهيل الاحتكاك به.

وقد بذل الباحثون الجزائريون جهودا كبيرة في مجال تحقيق ودراسة المخطوطات والتعريف بذخائر المكتبات الوطنية العامة والخاصة التي تكتنز العشرات من الوثائق والمخطوطات المهمة في مختلف مجالات الفكر والعلوم الانسانية. نذكر منها .

سلامي فواز مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية تاريخها وجهود بعثها واستغلالها2023

زهير بابا و اسماعيل قراءة وصفية لمخطوطات الفكر الإباضي في فهارس مخطوطات مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية2018

محمد عيسى وموسى قراءة في مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية الحلقة الثالثة- الجزء الأول مخطوطات ابن مالك المنظومة والمنثورة وشروحها2008

---

[27]- احمد جعفري، **المخطوط المغاربي واشكالية التحقيق المخطوط التواتي نموذجا**، في مجلة الفضاء المغاربي، جامعة مخبر الدراسات الادبية والنقدية واعلامها في المغرب العربي، جامعة تلمسان، مجلد 02، العدد01، 2004، ص 283-291.

بلخير عبد الرحمان دور المركز الوطني لل مخطوطات بأدرار في جرد وفهرسة مخطوطات الغرب الجزائري ( مخطوطات المتحف الوطني العمومي للخط الإسلامي بتلمسان أنموذجا) 2021 .

امكراز ليامين من نفائس مخطوطات الخزائن الجزائرية دراسة وتحقيق لقطعة من الجزء المفقود من الأوسط لابن المنذر النيسابوري المتوفى سنة 318هـ 2023.

قاسم جاخاتي المخطوطات الإفريقية المكتوبة باللغة العربية ودورها في التعريف بالتراث الإسلامي في غرب إفريقيا مخطوطات أحمد بابا التنبكتي والشيخ موسى كمرا نموذجا 2013.

وفي البلاد العربية والإسلامية نشط في دراسة المخطوط والاعتناء به ثلة من العلماء نذكر منهم:

أحمد شوقي بنبين، معجم مصطلحات المخطوط العربي، المطبعة والوراقة الوطنية– الطبعة الأولى – فبراير 2003 م مراكش .

عمر عمور، فهارس الخزانة الحسنية، الوثائق، المجلد الأول، الطبعة الأولى .فهرس الكنانيش السجلات الرسمية، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش، 2003 م.

أحمد عبد الرزاق الرقيحي وعبد الله محمد الحبشي، فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير – صنعاء، وزارة الأوقاف والإرشاد 1982.

إياد خالد الطباع، تقدير عمر المخطوطات ومكان نسخها، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة 1999 م.

بسام دغستاني، قواعد ترميم التلفيات والقطوع، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث– دبي، الإمارات العربية المتحدة 1999 م.

بوبكر سعيد توري، اللغة العربية وحركتها في كيوتا، النيجر، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير جامعة عثمان بن فودي صكتو النيجر 2005 م.

جمال الدين مشهد، فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أو الحبيب الخاصة بجابة الجزائر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن 2004 م.

عبد الستار الحلوجي، نحو خطة عربية لتجميع تراثنا المخطوط، مجلة المورد مجلة تراثية فصلية، تصدر ببغداد بوزارة الإعلام 1985.

## ثانيا المذكرات التاريخية اصنافها ومكانتها التاريخية.

**مفهومها وأنواعها:**

يختلف مفهوم المذكرات التاريخية من مجال لآخر فالبعض يسميها الرواية الذاتية، أو السيرة الشخصية أو اليوميات، وهذا تبعا لتصنيفاتها حسب المجال الذي ورذت فيه سياسي عسكري أو اجتماعي اجتماعي أو فكري.

ومن أقدم المذكرات الشخصية في هذا المضمار نجد مذكرات القديس أوغسطين التي كتبها بعنوان "الاعترافات confessions" في القرن الخامس الميلادي حيث كتب فيه عن حياته وطفولته وشبابه المضطرب ووقوعه في الرذيلة وكيفية دخوله المسيحية التي انقذته من هذا الواقع.

ثم تتالت الكتابات في هذا الشأن، وصارت شبه سنة متبعة من طرف القادة والزعماء والوجهاء والمؤثرين في المجتمعات، فمنها مذكرات القس المتنور جاكومو كازانوفا 1725-1798 وكتب القائد ويليس غرانت مذكراته عن الحرب الاهلية الامريكية 1861-1865 وكتب ونستن تشرشل كذلك مذكراته التي حملت رؤيته للحرب العالمية الثانية وكيف تمكن من الصمود وجه النازية، وكتب الجنرال ديغول كذلك مذكراته وعلاقته بالجزائر والظروف التي احاطت بفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

وتعد المذكرات التاريخية من أهم المصادر التاريخية التي يستعين بها المؤرخون في كتابة تاريخ منطقة معينة

وفي كثير من الأحيان تُعتبر هذه المذكرات الشخصية مصادر تاريخية لا يمكن الاستغناء عنها في حقل البحث التاريخي حينما تشح المصادر وتنضب الكتابات، ويبقى الانشغال العلمي قائم حول كيفية توظيف هذه المذكرات الشخصية وحدود المؤرخ في التعامل معها واستنطاقها.

ولا شك أن المذكرات الشخصية لا تقل أهمية عن الوثائق التاريخية الأخرى كالرسائل والتقارير والشهادات الحية والكتابات

اخضاع كل وثيقة للفحص قبل توظيفها في البحث العلمي.

فرز الوثائق المغشوشة والمزورة التي قد تسبب ارباكا للبحث

ليس كل المذكرات الشّخصية قابلة للتوظيف لا بد من معرفة اسبابها وظروف كتاباتها.

بعض المذكرات الشخصية تحمل نزعة شخصية بعيدا عن الواقع التاريخي . ولا يمكن توظيفها في البحث التاريخي.

وقد وضع الباحثون شروطا لتوظيف المذكرات في الكتابة التاريخية منها:

المعرفة تامة باسم ولقب المؤلف

ضبط تاريخ ومكان الميلاد والمحيط الاجتماعي والبيئة.

تحديد المستوى الثقافي والفكري والانتماء الايديولوجي.

النشاط السياسي والاجتماعي الممارس.

الممارسة السياسية في السلطة أو في المعارضة.

معرفة اللغة التي كتبت بها المذكرات لأن الترجمة خيانة.

مطابقة المذكرات التي عند الكاتب لما عند المؤلف صاحبها.

وتختلف منهجية دراسة المذكرات واستنطاقها من باحث لآخر فمنهم من يسعى إلى ذلك بتوظيف منهج المقارنة بينها وبين مذكرات اخرى او كتابات ثانية تتقاطع معها في المحتوى والعنوان ومنهم من يعول على المنهج التحليلي لمعرفة صدقية الأحداث التاريخية التي تضمنتها المذكرات، وآخرون يلجؤون للمنهج الاستنباطي الذي يمكنهم من ضبط الحقائق التاريخية المختفية خلفها والمسكوت عنها وغيرها من المناهج.

وبعد استجماع الباحث لمادته المصدرية من المذكرات يلجأ بعدها إلى نقد وتحليل مضمونها بعد التأكد من المحاذير السابقة وبعد تمرير النص على أيدى النحاة لمعرفة الأخطاء المطبعية أو التركيبية أو الترجمية الواردة التي قد تؤدي إلى فساد الفكرة والانحراف بها بعيدا عن مقاصد صاحبها.

ويصر كثير من الباحثين على الاهتمام بالمذكرات التاريخية لإعادة كتابة تاريخ بلادهم كالمؤرخين الجزائريين الذي نوهوا بضرورة الاهتمام باعادة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، وفتح المجال أمام الفاعلين في هذه الثورة "المجاهدين" لتقيدم شهادتهم واعترافاتهم الهيئات العلمية والمراكز البحثية يجب ان تلتفت للقيمة التاريخية والمعرفية للمذكرات الشخصية.

ولا تخلو المذكرات التاريخية الشخصية من الذاتية والبعد عن الموضوعية لذلك فدور المؤرخ قراءتها قراءة نقدية مبنية على المنهج المقارن دور المذكرات كمصدر للتاريخ المعاصر.

## ثالثا أهمية المذكرات في الكتابة التاريخية وصيانة الذاكرة الجماعية.

لا تلعب المذكرات التاريخية دورا كبيرا في الكتابة التاريخية فحسب بل تتعداه إلى المساهمة في صيانة الذاكرة الجماعية للشعوب والأمم. وتعمل المذكرات كواسطة تربط بين الماضي المنصرم والحاضر المعيش أي تعمل على تحويل التجارب الشخصية إلى وثائق ودلائل تاريخية تحفظ للاجيال القادمة كي تستعيد قراءتها الاجيال القادمة.

وتعمل المذكرات على مقاومة النسيان والعمل على انشاء الهوية المشتركة بين افراد الامة، فالمذكرات الشخصية من مهمتها الاساسية صيانة الوحدة وتحقيق التقارب والانسجام بين افراد الكيان السياسي الواحد.

وفي هذا المستوى نعلم أن مسؤولية المؤرخ في توظيف المصادر التاريخية سواء مذكرات شخصية أو مصادر شفوية ومخطوطة، ولا مناص من أن يكون المؤرخ باحثا علميا ومتحكم في منهجية الكتابة التاريخية وموظفا للأدلة والشواهد المختلفة التي تمنح الوثائق المعنية قوة ودلالة تاريخية قوية.

ويتجلى دور المؤرخ في هذا المستوى من خلال الكتابة التاريخية ما يلي:

المساهمة في بناء آليات لتصحيح المفاهيم وتفنيد الأساطير المختلفة التي تتزحزح داخل الذاكرة الجماعية في غياب الفعل التاريخي العلمي المبني على الوثيقة والقراءة السليمة لها.

المساهمة في صيانة الذاكرة الجماعية للأمة وتقوية الاحساس الجمعي بالوطن باستشعار حلقات الماضي وتضحيات الناس في السنوات الماضية.

يفعل المؤرخ دور المخطوط والمذكرة الشخصية في حفظ الروايات المحلية الشفوية والمهمشة مع مرور الوقت نتيجة الضغط الثقافي المتنامي الخارجي الذي تسلطه الدوائر الاعلامية والثقافية الحديثة على الفئات الاجتماعية المستقبلة لفكر الذاكرة والتي تستهدفها جهود المؤرخين ليحدث التواصل بين الماضي والحاضر.

التحديات والآفاق المستقبلية:

في الحقيقة يجب على المؤرخين الاعتراف بحجم التحديات الكبيرة التي تواجه صيانة الذاكرة في عصر الرقمنة والثقافات الاليكترونية الجديدة وشبكات التواصل والذكاء الاصطناعي الذي أدخل الأجيال الحاضرة في حياة نمطية بليدة جافة بعيدة عن الواقع.

ولا يكون الخروج من هذا المأزق إلا بالانتباه له وأخذ الحيطة منه وتخطيط الفعل الثقافي وفق مرتكزات بناء الذاكرة وعدم تعريض عقول الشباب والأجيال الحاضرة للرواية الكلاسيكية الوطنية التي تتعارض مع الواقع المعيش واستنهاض الأخبار والكتابات سواء الشخصية أو الشفوية وتشجيع مجالات العناية بالمخطوطات جمعا ودراسة وتحقيقا وطباعة وفتح مختلف التخصصات المتعلقة بها في الجامعات والمخابر العلمية المنتشرة هنا وهناك.

**خاتمة.**

تعرض العالم الإسلامي والعربي واقطاره ومنها الجزائر لسياسة استعمارية شاملة ركزت على تفكيك بنيته السياسية وتعريضه للاحتلال خاصة عواصمه الكبرى، منها سقوط بغداد سنة 1258م والشام خلال الحروب الصليبية وحروب الاسترداد التي انتهت بسقوط الاندلس في 1492م ثم تعرضه للاستعمار الاوروبي الحديث بعد الثورة الفرنسية 1789م ومنه احتلال الجزائر سنة 1830..

تأخر المسلمين علميا منذ الألف الأولى الميلادية وزهدهم في طلب العلم والرحلة والاكتشاف والتدوين، وسيطرة التصوف وطرقه المختلفة.

بعد قرنين من الخضوع للاستعمار الغربي استقلت اغلب الدول العربية والاسلامية سياسيا لكنها عجزت على تحقيق الاستقلال الثقافي والفكري والحضاري لانعدام سياسة ثقافية محكمة تصون العمق الحضاري وتثمن الكتابات العلمية التراثية وتحافظ عليها.

تحت مسمى دار الكتب الوطنية المعاصرة، وتحولت مهمة صيانة المؤلفات والمخطوطات إلى العائلات المرموقة ماديا وإلى المساجد والجوامع والزوايا حيث ظلت حبيسة لسنوات طويلة.

تعد إشكالية حفظ الذاكرة الجماعية ورقمنتها في زمن الرقمنة مشكلة كبيرة تقف في وجه الدول للحفاظ على تراثها وتثمينها.

ان دور المخطوطات والمذكرات الشخصية كبير في إثراء التاريخ وصيانة الذاكرة فلا يمكن اغفاله وتهميشه.

ضرورة فتح آفاق بحث جديدة ترتبط بعالم المخطوطات والرواية الشفوي باقتراح مواضيع بحث مستقبلية ذات صلة بالموضوع.

ولا يُكتفَى في التحري عن المخطوطات بالبحث في الفهارس العامة، بل يُنظُر أيضا في فهارس المخطوطات الخاصة بدور الكتب، والمتاحف، والجامعات، ومراكز إحياء التراث، وهي كثيرة، مثل :مركز المخطوطات بجامعة الدول العربية، ودار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية بالقاهرة، ومكتبة الإسكندرية، والخزانة العامة بالرباط، والقرويين بفاس، ودار الكتب الظاهرية ومكتبة الأسد في دمشق، ودار الكتب الوطنية في حلب، ومكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ومكتبة غازي في الموصل، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ومكتبة الحرم المكي ومكتبة الحرم المدني، والمكتبة الوطنية في الجزائر، والمكتبة الوطنية في تونس، ومكتبة جامع الزيتونة ومكتبة آل النيفر والمكتبة العاشورية وكلها بتونس، ومركز جمعة الماجد في دبي، ومركز الملك فيصل في الرياض،والمكتبة السليمانية والمكتبة العمومية ومكتبة الجامعة في اسطنبول، ومكتبة المتحف البريطاني بلندن ومكتبة جامعة أكسفورد، والمكتبة الوطنية بباريس، ومكتبة الفاتيكان في روما، ومكتبة دير الإسكوريال في مدريد، ومكتبة برلين في ألمانيا، ومكتبة ليدن يف هولندا، ومكتبة الكونغرس الأمريكي في واشنطن، ومكتبة جامعة برنستون ومكتبة جامعة متشيغان في أمريكا، ومكتبة الجمعية الأسيوية في كلكتا بالهند، وكذلك خزانة المولى فيروز في الهند أيضا، وغيرها من المكتبات الكثيرة التي ينتشر أكثرها في الغرب. وقد طُبعت ونُشرت في السنوات الأخيرة فهارسُ لكثير من مكتبات المخطوطات المنتشرة في أنحاء متفرقة من العالم .وبعض هذه الفهارس الخاصة مُتقن، يعطي وصفا صحيحا لأصل المخطوط، ويزود بالمعلومات التي يُحتاج إليها عنه، من حيث قيمته، وموضوعه، ونوع خطه، وتاريخه، واسم الناسخ، ونقل فقرات منه. مثل هذه المعلومات مهمة للمحقق، لأن من شأنها أن تجعله يمضي في اختياره أو ينصرف عنه، كما أنها توفر عليه جهدا ووقتا[28].

[28]– مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات، جامعة الحاج لخضر، مطبوعة موجهة لطلبة اللدراسات العليا فقه وشريعة، كلية العلوم الإنسانية باتنة، 2008.